50

2023

المقدمة

المقدمة

إنه لمن دواعي سروري أن أضع بين أيديكم تقرير الأمين العام السنوي الخمسون لعام 2023، والذي يستعرض أهم التطورات العربية والعالمية في مختلف أنشطة صناعة الطاقة بشكل عام والنفط والغاز بشكل خاص، وسيتلمس القارئ الكريم من خلال الإحصاءات المرفقة في هذا التقرير المكانة الاستراتيجية الهامة للدول الأعضاء في منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) على صعيد صناعة الطاقة العالمية.

يأتي صدور النسخة الخمسون من هذا التقرير وقد أكملت المنظمة أعوامها الـ 55 منذ تأسيسها في 9 يناير 1968، والتي اعتبرت من الانجازات الرائدة والمهمة في مسيرة العمل العربي المشترك وعلى الأخص في ميدان التعاون العربي في مجال الطاقة ، حيث سعت المنظمة عبر تلك العقود وبدعم كبير من دولها الأعضاء الى تشجيع التعاون بين الدول الأعضاء في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في صناعة البترول، وسجلت حضوراً متميزًا وفاعلاً في معظم الأنشطة والفعاليات بشكل خاص والدولية بشكل عام، ذات الصلة بصناعة النفط والغاز الطبيعي والطاقة بشكل عام.

كما يصدر هذا التقرير في وقت شهدت فيه السوق النفطية العالمية تقلبات ملحوظة خلال عام 2023، متأثرة بالعديد من العوامل، بما في ذلك التعافي البطيء وغير المتوازن للاقتصادات العالمية من أثر تداعيات جائحة كورونا والأزمة الروسية الأوكرانية، فضلاً عن الاضطرابات الحادة في القطاع المصرفي الأمريكي، وحالة عدم اليقين المرتبطة بالسياسات النقدية، حيث واصلت البنوك المركزية تشديد تلك السياسات خلال النصف الأول من العام، قبل أن تتخذ قرارات أقل تشدداً، مع توقع خفض أسعار الفائدة خلال عام 2024، مما كان له دور في تسجيل الدولار الأمريكي لأول خسارة سنوية له مُنذ عام 2020.

كما أثر تصاعد الاضطرابات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط خلال الربع الاخير من عام 2023 سلباً على سلاسل الإمدادات وحركة التجارة العالمية. وعلى الجانب الإيجابي، كان لإنهاء سياسة Zero Covid في الصين، دوراً رئيسياً في ارتفاع الطلب العالمي على النفط.

وأود الإشادة هنا بالجهود المبذولة من قبل الدول الأعضاء في المنظمة في إطار مجموعة دول أوبك+ من أجل تحقيق الاستقرار والتوازن في السوق النفطية العالمية، من خلال إتباعها للنهج الناجح المتمثل في اتخاذ اجراءات استباقية لما يتوقع حدوثه في السوق النفطية،

حيث قامت خلال عام 2023 باتخاذ عدد من القرارات الهامة التي ساهمت بشكل كبير في الحد من التأثير السلبي للتقلبات على السوق النفطية العالمية.

يسعى التقرير إلى إبراز مختلف المسائل المشار إليها آنفا بشيء من التحليل الموضوعي الرصين، ليرسم من خلالها صورة واضحة المعالم، للتطورات التي شهدتها صناعة الطاقة خلال عام 2023، كما يبرز كذلك الجهود التي قامت بها الدول الأعضاء في المنظمة لتطوير صناعاتها البترولية من خلال ما قامت بتنفيذه من مشاريع حيوية في مختلف مراحل الصناعة، وما أعلنت عنه من اكتشافات نفطية وغازية لتبرهن على الريادة والمكانة الهامة للمنطقة العربية على صعيد صناعة النفط والغاز حاضراً ومستقبلاً، والعمل على تخفيف حدة انعكاسات التقلبات في أسعار النفط في السوق العالمية على اقتصاداتها الوطنية.

يتناول هذا التقرير وبأسلوب تحليلي مدعم بالبيانات الإحصائية التطورات العربية والعالمية في صناعة الطاقة على الصعيدين العربي والعالمي، وانعكاساتها على اقتصادات الدول الأعضاء في المنظمة، ويستعرض مختلف العوامل المؤثرة في أسواق الطاقة من عرض وطلب ومستويات المخزون النفطي، إلى جانب العوامل الأخرى ذات التأثير على توجهات الامدادات والطلب والأسعار، كالعوامل الجيوسياسية وتوجهات سياسات الطاقة في البلدان الصناعية الكبرى وغيرها. كما تم تناول التطورات في الأسواق العالمية للطاقة المتجددة والاستثمارات في تحولات الطاقة، والهيدروجين كوقود للمستقبل، فضلا عن استعراض شامل لأخر المستجدات المتعلقة بعمليات الاستكشاف والإنتاج لمصادر الطاقة المختلفة، والتطورات التي شهدتها الصناعات اللاحقة كصناعة التكرير وصناعة البتروكيماويات وصناعة الغاز وذلك على المستويين العربي والدولي، كما تضمن التقرير متابعة لشؤون البيئة وتغير المناخ.

وفي الختام، نأمل أن يساهم هذا التقرير في تعريف القراء بالتطورات الجارية على صعيد صناعة الطاقة عربيا وعالميا، وأن يجدوا فيه ما يسعون إليه من فائدة ومعرفة، ويجعلهم على اطلاع كاف بمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) وبأهدافها ونشاطاتها.

والله ولي التوفيق،

الأمين العام

جمال عيسى اللوغاني